

216190 - ترى الكثير من الرؤى التي تتحقق فهل يجب عليها البحث عن تأويلاتها ؟ وهل يجوز تأويلها من كتب تعبير الرؤى ؟

السؤال

دائماً ما أرى منامات في الليل ، ثم يتحقق ذلك في اليوم التالي أو الثلاثة الأيام التي تليه مباشرة ، فهل يجب عليّ الذهاب لإيجاد تفاسير لكل تلك الرؤى في كتاب ابن سيرين ؟ وهل يُنصح بالبحث عن تأويلاتها أم إن التجاهل أولى ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً:

الرؤيا الصالحة من المبشرات ، وهي جزء من أجزاء النبوة ، فقد أخرج البخاري (6988) ، ومسلم (2263) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ) .
وأخرج مسلم (479) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مَبَشِّرَاتِ النَّبُوءَةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُرَى لَهُ) .

وجعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامات اقتراب الساعة صدق رؤيا المسلم وتحققها ، فلا تكاد تكذب ، فعن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكْذِبْ رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ ، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ ، وَمَا كَانَ مِنَ النَّبُوءَةِ فَإِنَّهُ لَا يَكْذِبُ) رواه البخاري (7017) ، ومسلم (2263) .
جاء في " شرح النووي على مسلم " (15 / 20) : " قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ : قِيلَ: الْمُرَادُ إِذَا قَارَبَ الزَّمَانُ أَنْ يَعْتَدِلَ لَيْلُهُ وَنَهَارُهُ ، وَقِيلَ: الْمُرَادُ إِذَا قَارَبَ الْقِيَامَةَ ، وَالْأَوَّلُ أَشْهَرُ عِنْدَ أَهْلِ تَعْبِيرِ الرُّؤْيَا ، وَجَاءَ فِي حَدِيثٍ مَا يُؤَيِّدُ الثَّانِي " انتهى.

ثانياً:

لا يجب عليك أن تبحثي عن تأويل لكل ما تريه ، فإن هذا يضيع الكثير من الوقت ، مع قلة فائدته ، وقلة من يتكلم في هذه الباب بفهم ، وصدق ، وورع .

وأفضل ما تنفق فيه الأوقات الاشتغال بطاعة الله سبحانه علماً وعملاً ، فاهتمي بذلك واجعلي كل وقتك لإصلاح ما بينك وبين ربك جل وعلا ، قال ابن مفلح : " قال هشام بن حسان : كان ابن سيرين يُسأل عن مائة رؤيا ، فلا يجيب فيها بشيء إلا أن يقول

: اتق الله وأحسن في اليقظة , فإنه لا يضررك ما رأيت في النوم " انتهى من الآداب الشرعية (3/451) .

وقال الشيخ عبد المحسن العباد - حفظه الله - : " لا ينبغي للإنسان أن يُشغل نفسه بالرؤى , لكن إذا حصلت له رؤيا , وأمکنه تعبيرها : فإنه يعبرها , وإن لم يعبرها ووثق في أحد , وسأله : عبرها له , وإن كان فيها شيء لا يعجبه : فيأخذ بالآداب التي أرشد إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وأما أن يشغل نفسه بالرؤى وتعبيرها : فإنه قد يشتغل بذلك عن غيره , مما هو أهم منه , والعلماء ما كانوا يحرصون على الاشتغال بالرؤى فهذا يحتاج إلى وقت , ليبحث , ويقرأ عن فلان , وعن فلان , ولهذا نجد الآن بعض المعبرين الذين تصدوا للتعبير : سوقهم رائجة , والناس يشغلونه أكثر مما يشغلون العلماء في مسائل الدين , وفي مسائل الفقه , والأمور التي يحتاجون إليها في أمور دينهم " انتهى . " شرح سنن أبي داود " شريط رقم (359) .

ثالثاً:

لا يصح الاعتماد على الكتب في تفسير الرؤى . جاء في " الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني " (2 / 353) : " ولا يجوز له تعبيرها بمجرد النظر في كتاب التفسير , كما يفعله بعض الجهلة بكتب نحو ابن سيرين , عندما يقال له أنا رأيت كذا , والحال أنه لا علم له بأصول التعبير ; فهذا حرام , لأنها تختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وأوصاف الرائيين , فعلمها غويص يحتاج إلى مزيد معرفة بالمناسبات " انتهى .

وقال الشيخ العثيمين رحمه الله : " إن من المهم ألا نعتد على ما يوجد في بعض الكتب ككتاب " الأحلام " لابن سيرين , وما أشبهها ; فإن ذلك خطأ ; وذلك لأن الرؤيا تختلف بحسب الرائي , وبحسب الزمان , وبحسب المكان , وبحسب الأحوال , يعني : ربما يرى الشخص رؤيا فنفسرها له بتفسير , ويرى آخر رؤيا هي نفس الرؤيا , فنفسرها له بتفسير آخر غير الأول ; وذلك لأن هذا رأى ما يليق به , وهذا رأى ما يليق به , أو لأن الحال تقتضي أن نفس هذه الرؤيا بهذا التفسير ... " انتهى من شرح رياض الصالحين " (4 / 377) .

مع التنبيه على أن كتاب التعبير الذي ينسب لابن سيرين قد شكك كثير من أهل العلم في نسبته إليه , وقد سبق بيان ذلك في الفتوى رقم : (6537).

والله أعلم.